

يقول عامر حسك في شرحه « الغرض من تشكيل جيش الانتقاذ » أنه « حينما التحقت بقوات الانتقاذ العاملة في القسم الشمالي من فلسطين واطلعت على تشكيلاتها وتعليماتها وتسليحها سألت المقدم أديب الشيشكلي - وكان يومها قائدا للانتقاذ في شمال فلسطين حتى أوائل حزيران ١٩٤٨ - عن الغرض من تشكيل هذه القوة وهي على هذا النمط فخلصها لي في نقاط ثلاث : ١ - تقوية معنويات الاهلين في فلسطين ، ٢ - معرفة قوات اليهود ونوعية أسلحتها مع الوقوف على أساليب قتالها ودرجة تدريبها ، ٣ - معرفة مدى تدخل الإنكليز اثناء الاعمال العسكرية التي تحدث ما بين العرب واليهود » (١٦) . ولا شك أن الفارق كبير جدا بين ما كان يريد القاقجي وبين ما حدده الشيشكلي - القائد الثاني في قيادة الانتقاذ - . وإذا كان « الغرض » الذي حدده القاقجي اكبر بكثير من قدرات جيش الانتقاذ وطاقاته فان « الغرض » المتواضع الذي حدده الشيشكلي لا يصمد أبدا أمام المناقشة التي يطرحها حسك ، ذلك لان « تقوية معنويات الاهلين . . . ومعرفة قوات اليهود ونوعية أسلحتها . . . » تتطلبان التعرض والهجوم ، ومتطلبات التعرض كثيرة وعديدة لا تتوفر في قوات الانتقاذ من حيث « تنظيمها وتشكيلاتها وتسليحها حيث نجدها أبعد ما تكون عن تحقيق هذا الغرض » . . . لان من خصائص القوة التعرضية « أن تكون مزودة بالاسلحة الثقيلة كالمدمعية والدبابات والمصفحات والطائرات وغيرها من الاسلحة الهجومية الاخرى وأن يكون لديها من العتاد ما يكفي لعمليات تعرضية من هذا النوع . يضاف الى ذلك أن تكون على جانب كبير من التدريب ولديها العدد الكافي من السيارات للتنقلات السريعة والمناورات اللازمة مع كمية كافية من مواد التخريب والمتفجرات لنسف مواقع اليهود وتحصيناتهم . فضلا عن وجوب توفر العدد الكافي من الضباط وضباط الصف للإشراف على الإدارة والقيادة والسيطرة الضبط » (١٧) . أما النقطة الثالثة وهي معرفة تدخل الإنكليز فمرد المؤلف بأن هؤلاء « أعلنوا أنهم لا يسمحون بأية اجراءات عسكرية قبل انتهاء أمد انتدابهم في يوم ٤٨/٥/١٥ ولا سيما في المناطق التي تحتلها قواتهم وفي المناطق التي تؤثر على استراتيجية اليهود . ولقد أقرنوا القول بالفعل عندما هاجمت الطائرات المصرية مطارا يهوديا بالقرب من حيفا، إذ تصدت لها الطائرات الانكليزية وأسقطت خمساً منها مقابل ثلاث طائرات انكليزية ، وغيرها من الحوادث التي تدخلت القوات الانكليزية فيها لصالح اليهود كلما شعرت برجحان كفة العرب » (١٨) . ويضيف المؤلف مغندا امكانية تكليف الانتقاذ بمهمات دفاعية نظرا لافتقار هذه القوات « الاسلحة الدفاعية كالدافع الخاصة والاسلحة المضادة للدروع واقامة تحكيمات فنية محاطة بالاسلاك الشائكة وتزرع امامها الالغام وغير ذلك مما يتطلبه امر الدفاع . . . » (ص ١٠٩) .

هذا هو رأي عامر حسك ، الذي كان معاوننا للشيشكلي ، ثم اصبح ضابط ركن القاقجي حين نقلت قوات الانتقاذ من المنطقة الوسطى الى الجليل في أوائل حزيران ، ثم تولى عامر حسك قيادة لواء اليرموك الاول في ٤٨/٨/١٩ حتى سقوط الجليل في نهاية تشرين الاول من العام نفسه .

ولكن ضابطا آخر من ضباط الانتقاذ يطرح الامر من زاوية اوسع وأشمل اذ يقول في مناقشته الغاية من تشكيل الانتقاذ : « شعرت الجامعة العربية حينما أعلنت هيئة الامم المتحدة التقسيم انها عاجزة عن العمل بالوسائل الدبلوماسية وان قوة الصهيونية الخارجية كبيرة وتستطيع أن تضغط على الرأي العالمي ، ولهذا أرادت أن تتظاهر بالقوة ، ومن جهة أخرى وجدت قوة الفلسطينيين غير كافية لمقاومة اليهود والإنكليز معا ، وخصوصا ان الهيئة العربية العليا كانت تشرف على القتال والنضال ، وهذه كانت مكروهة لدرجة كبيرة من بريطانيا ومن أتباع الاستعمار الفلسطينيين والعرب ، لذلك قررت أن تمد هؤلاء بالاسلحة وان تحضر جيشا تشرف عليه الجامعة العربية ، ولا تمنع